الخطوة الأولى

كثيراً ما تحدد الخطوة الأولى للإنسان مستقبله فى الحياة الاجتماعية فبها يبدأ تاريخه فى المجتمع الذى يعيش فيه ؛ فإما إلى مجد مؤثل وحياة عريضة حافلة . وإما أن تكون البداية هى النهاية .

فالشاب الذى يبدأ حياته العملية بخطوة موفقة غالبا ما يحفزه التوفيق فيها الى العمل للإتيان بأحسن منها . . أما اذا أخفق فقد يدفعه إخفاقه الى التخلى عن هذا الطريق الذى بدأ يسلكه . ذلك لأن روحه المعنويه ستتأثر حتماً بأولى خطواته التى بدأها وهو واضع أمله فى نجاحها ، وكثير من هؤلاء المشاهير من رجال التاريخ مدينون بنجاحهم وشهرتهم الى توفيقهم فى بداية حياتهم توفيقا شجعهم على المضى فى الطريق التى اتخذوها لأنفسهم وحملهم الفوز الأول على أن يلتمسوا النجاح دائما ولو بأصعب وسائله وأن ينشدوا المجد ولو من أشق مداركه . وكثير من الناس قبرت مواهبهم وغمرت كفاءاتهم لأنهم أخفقوا فى بدء عملهم اخفاقا حطم ارادتهم وأضعف عزيمتهم .

فالكاتب الذى يضع مقاله الأول موضع التجربة ويعرضه على قرائه . مركزا فيه تفكيره ومعلقا به الرجاء تستطيع أن تتصور مقدار ما يحدثه فى نفسه النجاح والفشل وما يصدق على الكاتب يصدق على الشاعر . والقصيدة نفسها قد يتوقف نجاحها وفشلها على مطلعها ولعل هذا ما يعنيه أرباب القلم ببراعة الاستهلال ، وحسن البداية . ونحن نرى الطالب الذى يبدأ حياته وهو فى الطليعة غالبا ما يحتفظ بسبقه وتفوقه

كل هذا يصدق على من يعيشون فى المستوى العادى لجمهرة الناس مغمورين لا يشعرون بالحياة ولا تشعر بهم الحياة . . أما الأفذاذ العباقرة ، وذوو الإرادات القوية فهؤلاء يجعلون من مصاعب الحياة دوافع للنجاح . وحوافز للكفاح . وهم يفهمون الحياة على أنها تضحيات وصراع مع أعاصيرها وأنوائها . . ومثل هؤلاء يوفقون دائماً فيها فيسمون على المجتمع الذى يعيشون فيه ويصعدون سلم الحياة قفزاً لينالوا أسمى درجات المجد — هؤلاء هم الذين يرون لذة الحياه فى متاعبها وجمالها فى صعابها .

أردت أن أوضح هذه الحقيقة البسيطة لنتخذ من متاعب الدنيا مزاج الحياة ولنأخذ الحياة بما فيها من متاعب ومسرات ولكى نفهم الدنيا على أنها دنيا ليست عسلا مصفى . ولا صبراً مذاباً وإنما هى خليط من المرارة والحلاوة ومزيج من القسوة والرحمة . . فلنتقبلها على ضوء هذا الفهم . ولنتهيأ لها على أسوأ احتمال حتى لا نفاجأ بمتاعبها فينال من عزائمنا الوهن ومن إرادتنا الضعف والخور .

فمن أراد أن يجعل النجاح هدفه والسبق غايته فليتبصر مواضع قدمه قبل أن يخطو أول خطوة وليهيء نفسه أولا لأسوأ الاحتمالات حتى إذا صادفه الفشل أول الأمر أعاد المحاولة ثانية وثالثة حتى يتحقق له النجاح بالمثابرة والإصرار على النجاح .

أحمد أحمد اللباد

المدرس براس غارب الأميرية

نقترح ..

نقترح على بلديتنا الموقرة ، أن تنشىء مراكز عصرية لإطفاء الحريق مزودة بالمعدات الحديثة والرجال المدربين فإن وسائل النخوة الشخصية التى تتبع الآن لم تعد مجدية فى عصر السرعة والحياة العملية

وإنه من الملاحظ أن أغلب الحرائق الخطيرة تشب فى المنطقة الساحلية حيث السفن ومخازن الأخشاب ، فيجب أن يكون هناك مركزان للحريق على الساحل وآخر فى الصفاة ، وتزود جميعها بسيارات الحريق ، وسيارات فناطيس الماء ، والآلات الدافعة والماصة ، والخراطيم والسلالم المختلفة ، ثم الرجال الإخصائيين فى الإطفاء . .

كما يجب أن يزود كل محل يخشى من خطر الحريق فيه بمضخات الحريق الصغيرة المزودة بالمواد الرغوية المضادة للنار ، لمكافحة الحريق فى أول اشتعاله .